Badische Landesbibliothek Karlsruhe

Digitale Sammlung der Badischen Landesbibliothek Karlsruhe

# Mukhtaṣar ǵâmi' al-tawârîkh, Persisch - Cod. Durlach 142

Aḥmad ibn Ḥasan al-Qâḍî al-Ispahânî

[S.l.], [17. Jahrh.?]

[Einleitung]

urn:nbn:de:bsz:31-243914

Visual Library

qui inscribitur M

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله موجد الامم ومفيض
النعم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم لا اله الا هو الصانع الاعظم والصلاة
والسلام على من خصه الله بجوامع الكلم وميزه بخصايص الحكم وعلى اله ما اشرق
كوكب وغربت الانجم وبعد فيقول فقير ربه الراجي عفوه وغفرانه اني
لما اطلعت على الكتاب المسمى بجامع التواريخ الذي حوى هذا الفن باجمعه
كليا وجزيا ولم يخل منه شيئا من متعلقاته ولوازمه الظاهرة والباطنة ولكنه
كبير الحجم في نحو من اثني عشر مجلد فاردت اختصاره وايجازه ليكون قليلا
مفيدا ولا يكون طويلا مملا تذكرة وتبصرة للاخوان وتحفة وهدية
لابناء الزمان فجاء بحمد الله كما ينبغي مطابقا للمقصود بعناية الرب المعبود
ورتبته على خمسة عشر بابا كل باب تسمى بدولة من الملوك الاول

الباب الاول في ذكر اخبار الكهنا والفراعنة وملوك القبط
الباب الثاني في ذكر اخبار ملوك الفرس وملوك العجم
الباب الثالث في ذكر اخبار ملوك الطوايف
الباب الرابع في ذكر اخبار الملوك الساسانية
الباب الخامس في ذكر اخبار ملوك اليونانيين وانسابهم
الباب السادس في ذكر اخبار ملوك السريانيين
الباب السابع في ذكر اخبار ملوك الكلدانيين ونسبهم
الباب الثامن في ذكر اخبار ملوك الروم الوثنيون
الباب التاسع في ذكر اخبار ملوك الروم المتنصرة
الباب العاشر في ذكر اخبار ملوك الصقالبة والتوكرد
الباب الحادي عشر في ذكر ملوك السودان وملوك الحبشة

الباب الثاني

الباب الثاني عشر في ذكر ملوك العرب الاول
الباب الثالث عشر في ذكر ملوك الشام من بني قحطان
الباب الرابع عشر في ذكر ملوك اليمن والحيره والتبعيه
الباب الخامس عشر في ذكر ما حصل للعرب الجاهلية قبل الاسلام

الباب الاول في ذكر اخبار الكهنا وملوك

الفرس عنه والقبط قال اصحاب التواريخ ان الكهنا والفرس منه من اولاد مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح فاول من ملك منهم ايمن ابن مامور ابن داهيب بن عصروم بن مصرايم وكان اول ما بنى مدينة منف وعمرها وحصنها بالاسوار والابواب والهياكل ووضع البرابي والاثار العجيبة والصور الغريبه والتماثيل والطلاسم والارصاد وغير ذلك واوقع العدل والحكم في الانام مدة خمسة وثمانين سنة ومرض ومات ولم يخلف سوى بنتين الكبيره حوزيا والصغيره سوميا فلم يروا الامر بتمليكهم عليهم وكان حينئذ اخت لايمن تسمى دليفه ذات راي وحكمة وكهانة فراوا ان يولوها عليهم فتولت دليفه بنت مامور اخت ايمن وجلست على سرير الملك بعد وفات اخيها واجتمعت الكلمة عليها وكان لها خل يقال له انداخس وله ولد يسمى ايمن فلما سمع ان دليفه ملكت عليهم جمع عساكر واتاهو ولدا خنر ليقاتلوها فغلبتهم دليفه وقتلت انداخس وهرب ايمن وقام ايمن يطلب بثار ابيه خالها فاخرجت دليفه اليه بعض قواده فانتقوا بالعريش وكان لايمن جمع سحرع عظيمة فتقاتلوا مدة فانهزم اصحاب دليفه الى منف وسار اصحاب ايمن في اثارهم فضت دليفه وجمعت جيوش الصعيد ونزلت بهم الاشمونين وحاربتهم ناحية الفيوم فحالت بينهم زيادة ماء النيل واستنجدت دليفه باهل الصعيد فحاربوا اصحاب ايمن حتى ازالوهم عن منف فهزموهم حتى ركبوا المراكب وعدوا الى ناحية الجوف وكان معهم ساحر من اهل قفط فاظهر بسحره نارا احالت بين اصحاب دليفه ومكث هناك ايمن وارسل يقول لها نصف الملك لي ونصفه لك فقدرت ولم ترضى بذلك القول الذي قاله ايمن وشرعت العساكر والاموال والمتزايدين

وفرقهم في الناس وكان بعضهم قد لام على الصلح فرجعت الى الحرب فاقاموا ثلاثة اشهر ثم ظهر ابيمن عليها وهزمها الى ناحية قوص وسار خلفها وتملك من المملكة فلما رأت ذلك سمت نفسها وهلكت

**وملك بعدها ايمن** فحمد وقتل خلقا كثيرا ممن كان حاربه وكان الوليد بن دومع العملقي قد خرج في جيش كثيف يستقل في البلدان ويقهر ملوكها ليسكر ما يوافقه منها فلما صار بالشام انتهى اليه خبر مصر وعظم قدرها وان امرها قد صار الى النساء وبادملوكها فوجه غلاما له يقال له عون فسار الى مصر وفتحها وحوا اموالا ومولاه لا يوف خبره ويشتغل في هلاكه وهلاك الجيش الذي معه لما كان يسمع ان بمصر من الطلسمات والسحر ما تصل به خبره فسار الى مصر فتلقاه عون وعرفه انه قد عزم على المسير اليه وانما اراد تعديل البلد واصلاحه فقبل قوله ودخل والله اعلم

**وملك مصر الوليد بن دومع العملقي** واستباح اهلها واخذ اموالها وقتل من كهنتها ثم سنح له ان يخرج فيقف على منبع النيل ويعرف ما بناحيته من الامم ويغزوهم فاقام بذلك سنين ليستعد لخروجه واصلح ما يحتاج اليه واستخلف عونا على البلد وخرج في جيش كثيف فلم يرجع اليه الا اليسير فيقال انه اقام في سفره سبع سنين وانه مر على امم من السودان وحاربهم ومر على ارض الذهب وفيها قضبان نابته ولم يزل يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب اليها النيل اليها من الانهار التي تخرج من تحت جبل القمر وهو جبل عال وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه لعلوه عن خط الاستواء وخط المسير النيل يخرج من تحته وقد سدهم خرء النيل قال ودخل الوليد النفق الذي فيه مسايل النحاس التي عليها مجرى الاول في وقت النوء سير الاول بن قفطريم قال ولما بلغ الوليد جبل القمر رأى جبالا عاليا فاعمل الحيلة وصعد عليه ليرى ما خلفه فاشرف على البحر الاسود الزفت المنتن ونظر الى النيل يجري عليه كالانهار الرقاق وانه من ذلك البحر وداح منتنة هلك كثير من اصحابه من ريحها فاسرع الرجوع لئلا ان كان دهمه ذلك قال وذكر قوم انهم لم يروا شمسا ولا قمرا ولا نارا ولا نور القمر الا نور الشمس عند مغيبها واقام الوليد في غيبته اربع سنين واما عون الذي استخلفه بمصر فانه فعل في غيبة الوليد ما نذكره لان الكلام يعرض **ذكر خبر عون وما فعله في غيبة الوليد** وخبر المدينة التي بناها قال ولما غضب من غيبة الوليد بن دومع سبع سنين تجبر غلامه عون بمصر وادعى انه الملك وانكر ان يكون غلاما للوليد وانه لقوه وان والد الملك بعده ووثب على الناس وغلبهم بالسحر واسنى جوائزهم ولم ينعم محابهم فمالوا اليه ووثقوا امره فلم يترك لولاة من بنات ملوك مصر الا نكحها وكان ما له الا لصفه وقتل صاحبه وكان مع ذلك يلزم الهياكل ويكرم الكهنة فمالوا ليكون عنده امنا فامنه وهو فار من السحرة الذين رأى ان رأى في منامه الوليد بن دومع وكان يقول لمن اراد ان يتسمى باسم الملك

وقد علا

وقد علمت انه يقتل ذلك اسمحق القتل ونكحت بنات الملوك واحدث الاموال بغير واجب ثم امر بقدور فملئت
زنا واجمعت على ان يغرم منها فلما غلت امر بدرع ثيابه فاتي بطاير في صورة عقاب فاختطفه من امامهم وحلق به في
الجو وجعله يهوي على راس جبل وانه سقط من راس الجبل الى واد فيه حية فانتبه مرعوبا طائر العقل وقد
كان في فعله ذلك وتلك اذا خطرت بقلبه من ذكر الوليد خطرة كاد يعتقد نزول حتف منه لما يعلمه من فطانته
وبطشه وقوته ولم يتحقق هلاكه واخبر بنفسه الرعب من مصر بما معه من الاموال قال لما
راى الرويا لم يشك في حياة الوليد وانه سيعود فاطلع بعض النوم من يثق به على امره وقال اني خايف
من الوليد وقد عزمت على الخروج من مصر فما الوجه عندكم قالوا نحن نهيئك منه على ان تقبل منا قال قولوا
قال نعمل عقابا وبعبده فان الذي حصل منه في نومك احد الروحانيين وهو يريد ذلك منك قال نعم
اشهد لقد قال لي وانا معه اعرق في هذا المقام ولا تنسه قالوا قد بينا لك فاجابهم الى ذلك وعمل
عقابا من ذهب وعمل عينيه جوهرتين ووشحه باصناف من الجوهر وعمل له هيكلا لطيفا وجعله في
جبة من ديباج مرصع عليه ستور الحرير واقبل اوليك يخرون ويقربون اليه ويسجدون الى ان نطق لهم فاقبل
عليهم وامرهم عون بذلك ليحملوا اليها فاجابوه فلما مضى لذلك مدة امر العقاب بنا مدينة تحوله اليها
عون على عبادته ودعا الناس اليها فاجابوه فلما مضى لذلك مدة امر العقاب بنا مدينة تحوله اليها
ويكون معقلا له وحرزا من كل احد فامر عون اصحابه ان يخرجوا الى صحاري الغرب ويطلبوا كل ارض
سهلة حسنة الاستواء ويكون المدخل اليها بين جبلين صعبة وجبال وعرة وسوحوا ان تكون قريبة
من ناحية مغيض الماء التي في اليوم الفيوم وكانت مغيضا لما النيل حتى اصلحها يوسف عليه السلام على ما ذكره
ان شاء الله وانما اراد عون بذلك ليحرم الناس منها الى مدينته التي بناها فخرج اصحابه واقاموا شهرا يطوفون
الصحاري حتى وجدوا له بغيته ولم يبق فاعل ولا مهندس ولا احد من يبصر البناء يقطع الصحور
وينحتها الا وجه يدعون اليها وانفذ معهم الف رجل من جيشه وسبعة ساحرة وقوم بالروحانيين
الذين في طاعتهم وانفذ معهم جميع الالات واقام بحذائهم الزاد الى هناك شهورا على الجمال وطريق الجمال
على الفيوم واصحها في صحراء الغرب وخلف الاهرام وهي التي يقصدها اصحاب المطالب مشهورة قال
فلما تكامل له ما اراد من ذلك وفرغ الاحجار خطوا المدينة فرسخين في فرسخين وحفروا في الوسط بيوتا
وجعلوا في ملك اليد تمثال حدرد من نحاس بأخلاط ونصبوه على قاعدة من نحاس وجعلوا وجهه الى الشرق
وكان ملك بطالع رجل واستقامة وسلامة من المضادين له في شرفه واخذوا حجرا فدحوه له ولحوا
وجهه بدمه وخرجوا بشعره واخذوا شيئا من عظامه ودمه ومراره فجعلوه في جوف ملك الحدرد النحاس
وجعلوا في اذنيه شيئا من مراره واخر فوا ثقبه الحرير وجعلوا رماده في قلة نحاس بين يدي الحدرد النحاس
ونقشوا عليه ايات رجل ثم شقوا في البيوت لحدود امر اربعة وجوه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وعدوا
تلك الاخاديد الى حيطان المدينة وعملوا على افواهها مسارب يجلب الرياح اليها ثم سدوا البيوت
وعملوا عليها قبة على عمد مربعة وجعلوا منها شوارع كل شارع ينتهي الى باب من ابواب المدينة وجعلوها

بالطرقات والمنازل وجعلوا حول القبة تمثيل فرسان من نحاس بايديها حراب ووجوهها متقابلة لتلك الابواب
وجعلوا اساس المدينة من رخام اسود وفوقه احمر وفوقه اصفر وفوق الجميع ابيض يشف منه
كلها بالرصاص المصبوب بين الحجارة وقلوبها اعلاه من حديد على وضعنا الاهرام وجعل طول حصنها ستين
ذراعا في عرض عشرين ذراعا ونصب كل راس على باب من ابوابها في اعلا الحصن تمثال عقاب كبير من صفر
واخلاط ناشر الجناحين اجوف وعلى كل ركن صورة فارس بيده حربة ووجهه الى خارج المدينة وساق الماء
الى ناحية الباب الشرقي ينحدر في صبب الى الباب الغربي ويخرج الى صهاريج هناك وكذلك من الباب الجنوبي
الى الشمال وقرب لتلك العقبان عقبانا ذكورا واجتذب الرياح الى افواه التماثيل فكانت الرياح اذا دخلتها
سمعت لها اصوات شديدة لا يسمعها احد الا هالته وصمدها بعقاربت منع الداخل اليها الا ان يكون من اعلها
ونصب العقاب الذي كان بعيذ تحت القبة التي وسط المدينة على قاعدة لها اربعة ارکان في كل ركن منها
وجه شيطان وجعلها على عمود مدبرها والعقاب يدور الى كل ناحية من الجهات الاربع ويقيم فيها السنة
يقرب اليها من جميعها فلما فتح من ذلك كله حمل اليها جميع الاموال والجواهر المخزونة بمصر وما وجد في خزائن الملك
ومن الحاليل والحكم وتراب الصفة والعقاقير والسلاح وغير ذلك وحول اليها كبار السحر والكهنة واصحاب
الصنايع والتجار وقسم المساكن بينهم لا يحتاط اهل صنعة بغيرها وعمل لها ربضا يحيط بها ومن فيه
منازل اصحاب المهن والزراعة وعقد على تلك الانهار قناطر يمر عليها الداخل الى المدينة وجعل المياه دور
حول الربض ونصب عليها اعلاما وحرسا ثم غرس وراء ذلك بالبرية النخل والكروم واصناف الاشجار
مصروفا لذلك من زارع الغلات من كل جهة وكان يرفع له بها في كل سنة ما يكفيه لعشر سنين كل ذلك خوفا من
الوليد قال وبين هذه المدينة ومنف ثلاثة ايام فكان عون يخرج اليها فيقيم بها عشرة ايام ثم يعود الى
منف وكان لها اربعة اعياد في السنة وهي الاوقات التي تحول العقاب فيها فلما تم ذلك كله لعون احمان قلبه
وسكنت نفسه **ذكر عود الوليد الى مصر وهرب عون الى مدينته** قال ثم وافا كتاب الوليد
بن دومع من نواحي النوبة الى عون يامره ان ينفذ اليه الانزوادة وينصبه له الاسواق ففعل ذلك
في المراكب وعلى الظهر وحول جميع عياله فمن اصطفاه من بنات ملوك مصر وكبرايها الى المدينة حتى اذا قرب
دخول الوليد الى مصر خرج عون الى مدينته وخلف خليفة على مصر يكون بين يدي الوليد ودخل الوليد
مدينة منف وتلقاه اهل مصر وشكوا اليه عونا وما حل بهم منه فقال وابن هو قالوا وافر منال فغضب
الوليد وامر بحبسه فلما سيق اليه عرفوه ان الحبس لا يحل اليه واخرجوه من المدينة وكيف بناها
وجر السحر الذي معه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه ويجدد له التحلف عنه ويقسم انه لم يفعل
وطفر به بعض من حقد بعضا فرد جوابه يقول ما على الملك من مؤونة وانا لا اتعرض الى بلده ولا احتبس
فيه لاني حيث وان الذي بعد الموضع اردد كل عدو ما يته من نواحي الغرب ولا اقدر على المصير اليه

لخوفي

لخوف سنة فليقر في الملك بحالي كاحد عماله واوجه اليه ما يلزمني من الخراج والهدايا ووجه اليه باموال
جليلة وجوهر نفيس فلما راى ذلك كف عنه واقام الوليد بمصر فاستعبد اهلها واستباح حريمهم واموالهم
وملكهم مايه وعشرين سنة فابغضوه وسيموا ايامه وانفق انه ركب في بعض الايام الى الصيد فالقاه فرسه
في وهدة فهلك وكان ابنه الريان يتكل عليه فعله ولا يرضاه فلما هلك عدل لنا وساس رعيته الاهرام وقيل بل
دفن في الهرم ثم ملك بعده ابنه الريان بن الوليد بن دومغ وهو فرعون يوسف عليه السلام Pharao Josephi
والقبط تسميه بهراوش وجلس على سرير الملك وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا متكلما فكلم وبين
الناس وفرق فيهم الاحسان واسقط عنهم الخراج ثلاث سنين فاثنوا عليه وشكروه ولم يفتح الخزائن ووزن
ما فيها على الخاص والعام وتملك منذ اربعين الصبا فملك على الرعية رجلا من اهل بيته يقال له اطفيس
وقيل في اسمه قطفر وقيل قوطيفر وهو الذي يسميه اهل الاثر العزيز وكان من اولاد الوزراء وكان عاقلا
اديبا متكلما صاحب الراي كثير الزاهد مستعملا للعدل والعمارة والصلاح وامر الريان ان نصب له
في قصر الملك سرير من الفضة يجلس عليه ويغدو ويروح الى باب الملك ويخرج جميع الوزراء والعمال والكتاب
بين يديه فكلم الريان ما خلف سريره وقام بجميع امره واخلاه بلداته فاقام الريان منعكفا على قصفه ولهوه
منعمسا في لذته لا يلتفت الى عمل ولا يلتفت للناس ولا يخاطبهم فاقاموا بذلك حينا هذا والبلد عامر وبلغ
الخراج في قطعة سبعة وسبعين الف الف مثقال فجعلها اقساما فاكان للملك واسبابه وموايده حمل اليه
وما كان في ارزاق الجيش والكسوة والفلاسفة واصحاب الصنايع ومصالح البلد واهل المهن صرف
اليهم والملك في قصره يتلذذ بعزه وسلطانه وقد عملت له مجالس من الزجاج الملون واجريت حولها الماء وارسلت
فيها الاسماك المتوحشة فكانت الشمس اذا وقعت على المجلس منها ارسل شعاعا عجيبا يبهر العيون
وعملت له عدة منتزهات على عدد الايام السنة فكان كل يوم في موضع منها وفي كل موضع منها من الفرش
والاوانية والالات ما ليس في صاحبه فلما اتصل بملوك النواحي تشاغل الريان بلذاته وتدبير العزيز الامر
قصده رجل من العالقة يقال له عاكر بن بحوم وكنيته ابو قابوس وقصد بقر حتى نزل على حدودها فانفذ
اليه العزيز جيشا كثيفا وجعل عليه قائدا يقال له رياس فاقام بجانبه ثلاث سنين ثم طمع به العمليق
ورحل من الحدود وهدم اعلاما ومصانع كثيرة وتكن طمعه في البلد فاعظم اهل مصر ذلك واجتمعوا الى
قصر الملك وجعلوا يصيحون ويستغيثون ويرفعون اصواتهم حتى سمعها الملك فقال لحاجبه ما بال الناس
فاخبره العمليق وانه قد دخل عمله وخرب عماراته وافسد المزارع والمصانع والاعلام وانه سار بجيشه
الى مصر الملك فارتاع الريان لذلك وانف منه واسف من غفلته وقد مضى جيوشه واصلح امره وخرج في سبعة
الف مقاتل سوا الاتباع فالتقوا من وراء الاهرام في بلك الهوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم العمليق
واسر الريان الى حدود الشام وقتل من اصحابه خلقا واستذرع عامتهم واكثر اسحار العواكة والريتون
واحرق وصلب ونصب اعلاما على الموضع الذي بلغه وذير عليها اني لن يجاوز هذا المكان بالمرصاد

فلما ثم له هذا الظفر هابه الملوك وتلطفوه واعظموه وقيل انه بلغ الموصل وقرب على الشام خراجا وبنى عند
العوسج مدينة لطيفة وسكنها هو وتلك الناحية بالرجال ورجع الى مصر فحشد جنوده من جميع الاعمال واستعد
لغزو ملوك الغرب فخرج فى نشمايه الف واتصل بالملوك خبره فمنهم من يجى عن طريقه ومنهم من دخل تحت طاعته
ومر بارض البربر فاخذ اكبر امنهم ووجد قايدا يقال له مربطس فى سفن فركب البحر من ناحيه برقه ومر الربان
بحزاربن فاقت فعاث فيها واصطلم اهلها وخرج من ناحيه ارض البربر فقتل بعضهم وصالح بعضهم وحملوا اليه
الاموال ومضى الى اوربقيد وقرطاجنه فصالحوه على اموال والطاف كثيره حملوها اليه ومر حتى بلغ مصب
البحر الاخضر وهو موضع الاصنام النحاس فاقام هناك يصنا وزير عليه اسمه وتاريخ الوقت الذى خرج فيه
وضرب على اهل تلك النواحى خراجا وعدى الى الارض الكبيره وسار الى اوزجه والاندلس فى جموعهم وعليها
لذريق الاصغر فحاربه اياما وقتل من اصحابه خلقا وصالحه بعد ذلك على ذهب مقرر وشرط عليه ان لا يغزو مصر
وبنى من رام ذلك من جميع اهل تلك النواحى وانصرف مشرقا فمشى بلاد البربر فلم يرم موضع الا فتحه اهله بين
يديه واهدوا له ودخلوا تحت طاعته ثم اخذ نحو الجنوب ومر ببلاد الكوسانيين فحاربوه فقتل خلقا كثيرا
وبعث قايدا الى مدينة على بحر الاخضر فخرج اليه ملك المدينة واهلها فعرفهم حال الربان ومصالحه
الملك له فقالوا ما بلغنا احد قط وسالهم هل ركب هذا البحر احد فقالوا ما يستطيع احد ان يركبه
واخبروه انه ربما اطلع الغمام فلا يروه اياما واتى الربان فلقوه بهدايا وفاكهه اكثرها الموز وجاءه سود
فاذا جعلت فى المناصرات بيضاء تركهم وسار على امم السودان حتى بلغ ملك الادمم الذين ياكلون الناس
فخرجوا اليه عراه بايديهم العمد الحديد وخرج ملكهم على دابه وهو عظيم الخلق له قرون وكان جسيما
احمر العينين فظفر وابادهم وسار الى اوحال واذغال فلم يتهيا له اتباعهم فيها وجاز بهم الى قوم على خلق
الغرود لهم اجنحه يطيرون بها من غير ريش ومر على بحر الظلم فغشيهم منه غمام فرجع شاكا حتى
انتهى الى جبل يقال له وسن فراى فوقه تمثالا من حجر احمر يومى بيده ارجعوا وعلى صدره من بعد ما وراى
احد فتركه وسار راجعا فانتهى الى مدينة النحاس فلم يصل اليها ومضى حتى بلغ الوادى المظلم فكانوا
يسعون منه حلبه عظيمه ولا يرون احدا لشده ظلمته وسار حتى انتهى الى وادى الرمل وراى على بحره
اصناما عليها اسما الملوك قبله فاقام معها صنما وزير عليه اسمه فلما انسبت الرمل جاز عليه الى الخراب
المتصل بالبحر الاسود وسمع حسه وصياحا هائلا فخرج فى شجعان اصحابه حتى اشرف على السباع
المقربه الاتوف فاذا بعضها يدوس بعضا ويا كل بعضها بعضا فعلم انه لا مذهب له من ورايها فرجع وعدى
وادى الرمل ومر بارض العقارب فملك بعض اصحابه ورفعوها عنهم بالرقا التى يعرفونها حاوزهم
حتى انتهى الى مكان صلوفه وبه حيه عظيمه فهجموا عليها ولم يعرفوها وطنوا انها جبل ثم عرجوا
عنها

عنها وتعودا منها بالرفاق ... وزعم القبط انه منعها من الحركة بسجوه وتركها فهلك وقيل ان
يعرج لعله اخيه ميل وانها كانت تبتلع السباع فصاد وسار حتى بلغ مدينة الكندو وهي مدينة الحكما
فهاربوا منه الى جبل صعدوه من مراضع يوفونها من داخل مدينتهم لم يروها غيرهم ولم يجد الريان
ومن بعده الى الصعود سبيلا فاقاموا عليها اياما وكادوا يهلكون من العطش فدل اليهم من الجبل
رجل يقال له مندوس كان من افاضل الحكما وقد اشرب شعره جدا فقال ... اين تريد ايها
المغرور المدود لدن الاجل المرزوق الكفاية اتعبت نفسك وجلبت الا اشعث باهلك وابكلت
على خالق الفل وربح العنا والغرر بيد الخلق فعجب الملك من قوله وساله عن الماء له عليه وساله
عن موضعهم فقال موضع لا يصل اليه احد ولا يبلغه قبلك احد قال فما عيشكم قال من اصول نبات
لنا يعتصم به ونقنع باكله ويكفينا اليسير قال ممن ابن تشربون قال من مطر الما من الامطار قال
فلم يوجد منا قال رجعنا من خلفكم والا فليس لنا ما نخاف عليه قال فكيف تكون اذا حميت عليكم الشمس
قال نوجد في عيان تحت هذه الجبال قال فهل تحتاجون الى مال اخلفه لكم قال انا يريد المال اهل البذخ
ونحن لا نستعمل منه شيا استغنينا عنه لما قد اكتفينا به وعندنا منه ما لو رايته تحقرت ما عندك
قال فاريه فانطلق به مع نفر من اصحابه الى ارض سبخ حبلها فيها قضبان الذهب نابتة وارا هم
واذنا حافياه فجاه الزجل والغيدوخ فامر الريان اصحابه ان ياخذوا من كبار تلك الجارة ففعلوا
ورا هم الحكيم يصلون الى صنم حلوته معهم فسالهم ان لا يقعوا بارضهم خوفا من عبادة الاصنام فساله
الملك ان يدله على الطريق ففعل وودع الحكيم وسار على السمت الذي وصفه له فلم يمر بامة الا اذاها
واوقع فيها الى ان بلغ بلد النوبة فصاح اهلها على جماله اليهم اي دبله فما قام بها عالم وزبر غليه
واوقع فيها الى ان بلغ بلد النوبة فصاح اهلها على جماله اليهم اي دبله فما قام بها عالم وزبر غليه
اسد ومسهم ومن يريد منف فكان اهل كل مدينة من مدائن مصر يتلقونه بالفرح والسرور والطبل
والرباحين واللاهي الى ان بلغ منف فلم يبق احد من اهلها الا خرج اليه مع العزيز وتلقوه باصناف
الطيب والبخور ان والرباحين وكان العزيز قد بنى له مجلسا من الرجاج الملون وفرشه باحسن
الفرش المذهبة وغرز حوله جميع الاشجار والرباحين وجعل فيه صهريجا من رجاج ثماى
وجعل في انضه شبه السمك من رجاج ابيض وانزل فيه واقام الناس ياكلون ويشربون
اياما كثيرة وام يعرض جيشه فوجد قد فقد منهم سبعون الفا وكان قد خرج في الالف
ووجد من اضاف اليه من الغربا والماسورين تسعا وخمسين الفا وكان متيم وغيبته
احدى وعشرين سنة فلما سمع الملوك بذكره وما فتح من البلاد وما اسر هابوه وخافوا
شره بانته وعظم سلطانه وتجبر وبنى الزرقي قصورا من الرخام ونصب عليها
اعلاما فكان يقيم بها ايام الكرم وكان الخراج قد بلغ في وقته سبعة وسبعين الف
الف دينار فاوجب ان ينفق ماية الف الف دينار فامر بوضع العمارات

واصلاح الجسور والزيادة في استنباط الاراضي حتى بلغ ذلك وزاد عليه ثم كان من خبر
يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وبيعه بمصر وجبره مع اهل العزيز وسجنه وقصته مع صاحبي
الملك ورؤيا الملك وتعبيرها وتوليه الريان بن الوليد يوسف عليه الصلاة والسلام رتبة العزيز
وخبر القحط بما قدمناه ذكره في اخبار يوسف عليه السلام وهو في التفسير احدى عشر سنة اه صاحب
قلت فائدة في اعادته اه انه قد ورد زيادات لم نرد هنا لكن نذكرها الان وهو ما حكاه
مولف هذا الكتاب الذي نقلنا منه ابرهيم بن القاسم الكاتب عن ابرهيم بن وصيف شاه قال
ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر باهله وولده خرج يوسف عليه الصلاة والسلام في وجوه
اهل مصر فتلقاه واداخل على الملك وكان يعقوب عليه الصلاة والسلام مهيبا جميلا فقربه الملك
وعظمه وقال له يا شيخ كم سنوك وما صناعتك وما تعبد قال اما سني فعشرون ومايه
سنة واما صناعتي فكنا غنم نرعاها ونتنفع بها واما الذي اعبد فرب العالمين وهو
الذي خلقني وخلقك وهو اله ابائي واهلك واله كل شئ قال وكان في مجلس الملك فتيا من
وهو كاهن جليل القدر فلما سمع كلام يعقوب ضاق به ذرعا وقال للملك بلغني انصاف
ان يكون خراب مصر على يد ولد هذا فقال له الملك اني لاجره فقال الكاهن ان اله
ايها الشيخ قال اني اعظم من ان يرى قال فما نحن نرى الهتنا قال له ان الهتكم
ذهب وفضة ونحاس وخشب وما يعمل بنو ادم عبيد الهي الذي احتجب عن خلقه بعزه
وبديع صنعه اله اله هو العزيز الحكيم قال له فتيا مني ان لكل شئ دليلا وكل
شئ يراه العيون فليس شئ فعضب يعقوب وقال كذبت يا عدو الله وطغيت في
هذه الدنيا ان الله سبحانه وتعالى شئ وليس كالاشياء وهو خالق كل شئ لا اله الا هو قال
فصفه لنا قال انما يوصف المخلوقين وربنا يوصف الخالق عز وجل لا يدرك بالحواس ولا يقع عن الصفات
لانه واحد قديم مدبر للاشياء في كل مكان يرى ولا يرى ثم قام ليعقوب فعضا فاجلسه
الملك وامر فتيا مني ان يكف عنه ويكون بين يديه ويأخذ في غير هذا ثم قال
له الملك ثم على من دخل معك الى مصر قال ستون نفسا قال الكاهن للملك نجده
في كتبنا ان خراب مصر يجري على ايديهم قال الملك فهل يكون في ايامنا قال
لا ولكن الى مدة كبيرة والصواب ان يقتل الملك ولا يبقى من ذريته احد قال
الملك ان كان اله ربنا يقول فما يمكننا ان ندفع ولا نقتل هو ولا ان لهم الها عظيما وقد
قتل قلبي هذا الشيخ وما الى قتله من سبيل فخاطبه بالذي الهام فجرت بينهما بعد ذلك
محاجات الا ان له فيها القول قال ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لطف ان
يعرف خبر مصر وما انتهى اليه كيف بنيت وطلسماتها وعجائبها فسأله عن ذلك

وسأله

وسأله بحق الملك ان لا يكتم شيئا من امرها فاخبره فبكى واقام يعقوب عليه السلم مع الريان
بن الوليد يعظمه ويجله الى ان حضرته الوفاة فاوصى ان يحمل الى الشام فحمل فى تابوت
وخرج معه يوسف عليه السلام ووجوه مصر حتى بلغ موضعه ورجعوا وقيل ان عيصو امعهم
من دفنه فقال كان استحق عليه الدفن كان قد وهب الموضع فاشتراه يوسف عليه الصلاة والسلام
منه وقيل ان الريان امن يوسف وكتم ايمانه خوفا من فساد ملك وملك الريان ماية
وعشرين سنة وفى وقته عمل يوسف الفلوس لانه الملك وكان اهل مصر قد وسوا به وقالوا
قد كبر ونقص نفعه فاخبره فقال له الملك قد وهبت هذه الناحية لبنى وكانت
معايضا للما قدرها فاقطعها وساق المنهى وبنى للاهون وجعل الما فيه
مقسوما موزونا وفرغ من ذلك كله فى اربعة اشهر وعجبوا من حكمة يوسف عليه الصلاة والسلم
قال وكانت الريان بن الوليد ملك بعده ابنه **دلهوش بن الريان بن الوليد**
وتسميه اهل الاثر دارم وهو الوغوش الرابع عندهم قال وكان ملك خالف سنة
ابيه وكان يوسف عليه الصلاة والسلم حيا كان مع ابيه وذلك بان الريان وكان
يوسف قد اراه فربما قبل منه وربما خالفه وظهر فى وقته معدن فضة على ثلثة ايام من
النيل فاخذ منه شيئا عظيما وعمل منه صنما على اسم القمر كان لحالع كان بالبرجان ونصبه
على العصر الرخام الذى كان ابوه بناه فى شرقى النيل ونصب حوله اصناما كلها من فضة
والبسها الحرير الاحمر وعمل لها عيدا فى كل سنة وهو اذا نزل القمر السرطان وكان ينقل
الى مواضع شتى يتنزه فيها واذا اراد ان يضر الناس شتى منعه يوسف عليه الصلاة والسلم
ودفعه عنه الى ان توفى يوسف عليه الصلاة والسلم بما تقدم فى خبر وفاته فاستوزر الملك
بعده بلاطس بن ميسا الكاهن فكان بلاطس يطيق له ما كان يوسف يمنع عنه ويعمل على
اذى الناس ولضرابهم فبلغ منهم كل مبلغ وعمل الوادى المحفوف بين الجبلين فى الناحية
الغربية ولزاله توال فلما وصل اليها وجعل صفائح من الوادى الى باب الحبا وجعل
له بابا من الحديد يتوصل اليه من تلك الصفائح وضمه بجماعة من العمارنيين يمنعون من
ذلك الحبا فمن رامه من الناس سقط فى الوادى وقال لهم دون كنزها فى موضع منه يدخل
اليه وينظر الى الاموال مكشوفة مفروشة كل دينار على مثاقيل عليها صورته فان تقدم
الداخل منها شيئا انطبق عليه الباب فلم يقدر على الخروج فاذا رده الى موضعه انفتح له
الباب فلم يقدر على الخروج فمات وهو بحاله الى هذا الوقت كما زعموا قال ولم يزل
دارم فى التجبر الى ان اقتطع كل ما له جميع مدينة منف من اهلها وباعه فيع باموال حتى
فى ناحية من النواحى الا وجه فحملت اليه وفشا ذلك فى الملك واضطرب الناس

من فعله وشق عليهم امره الى ان شغبوا عليه وعطلوا الصنايع والاعمال والاسواق فعدا على
جماعة منهم فقتلهم وزاد الامر حتى اجتمعوا على خلعه فخاف بلاطس الوزير ان يفسد امر المملكة
فدخل على الملك واشار عليه ان يتودد الى الناس ويعتذر اليهم ويرد قسامهم فابى ان يخالفته
وهم ان يخرج الى الناس في حاصته ويقتل منهم وقال انما هم عبيد واعبيد اباي
فلم يزل يرفق به الى ان سكن غضبه فامره ان يعتذر الى الناس عنه ففعل الوزير ذلك
وذكر عنه جميلا فابى الناس ان يقبلوا منه دون ان يحاجبهم الملك فقص لهم ذلك وخاطبهم
واشار به عليه فامره ان يبادر الى الناس بالحضور في يوم عينه ثم ليس وارفع ثيابه والريحان
وجلس ودخل الناس عليه فذكروا ما حل بهم من غدامهم وعرفوه انه لم يجر عليهم من ذلك فيما مثل
هذا فاعتذر اليهم ووعدهم ان فعلوا عما شكوا منه واسقط عنهم خراج ثلاث سنين ثم امر
بعمل قصر من خشب على الساحل خشب ممدود باضلاع شبه بتنين فيه فعل وذهب
بابه دهان وان صباغ الملونة المذهبة وضبب بالفضة والنحاس المذهب وعمل فوقه
قبة من الفضة المذهبة مصورة بالزجاج الملون وعلق فيها الحجر المضيء الذي اتى به ابن من المغرب
فلما فرغ القصر فرشه باحسن الفرش وجعله طبقين طبقة لجلوس فيها مع نزهه وطبقة تحتها
وجعل حول ذلك اروقة ملصقة بالجدار يجلس فيها من يريد فكان تركب فيه من احبه
من حاشيته وشاربه ويصعد فيه في الماء الى ناحية الصعيد وتتبعه المراكب فيها الصحابة
وعلمانه بالعود والبلاهي وينحدر الى اسفل الارض فاذا مر بمكان فيه خضرة اقام فيه
اياما واتفق انه خرج في بعض الايام مصعدا فوثب رجل من اهل اسرائيل على رجل من
سدنة الهياكل وضربه حتى ادماه وعاب دين الكهنة فغضب القبط للملك وخاطبوا
خليفة الملك ان يخرجهم من مصر فامتنع دون مشاورة الملك وكتب اليه يعرفه ذلك فكتب
اليه ان لا يحدث في القوم حادثة دون مواقفه فشغبوا واجمعوا على خلعه وتمليك
غيره وتعرض بعضهم الى ذكر الملك فحشد اهل الصعيد واخذ اليهم محاربوه فهلك
بينهم خلق كثير وعاونته اخواه اسيه وكانت ساحرة فاظهرت من سحرها وتخاييلها
ودخانها ما اعماهم عن النظر واصعف عزائمهم واسكرهم فقتل خلقا منهم وصلب خلقا
على عبر النيل ورجع الى اكثر ما كان عليه من انتزاز النساء ونهب الاموال واستحداث
الاشراف والوضوء من القبط ومن بني اسرائيل فاجمع الحمل على قتله وكانت الساحرة
قد تحيلت من معونتها الى ان ركب في ذلك القصر في بعض الليالي وقد اخذ النيل بالبلد
وهو من اجبل الى اجبل واشتد القمر على الماء فاراد ان يعدي من العدوة الى العدوة الاخرى
فلم يتهيأ له سوق القصر بهم لعظمه فتركب تركبا لطيفا مع ثلة من خدمه والساحرة
فلما توسط البحر هاجت ريح عاصف فغرق هو ومن معه واصبح الناس شاكين في امره
لا يعلمون

لا يعلون ما نزل به الى ان وصلت جثته بشطنوف فعرف بخاته وجوهر كان بقلده
فحمل الى منف وملك بعده ابنه **معاديوس بن دريوس** ويسميه اهل الاثر معدان
بن دادم وهو الفرعون الخامس والملك بتدبير الوزير فاجلسه على سرير الملك وبايع له
الخمس وكان صبيا فكرهه الناس لصوابه فاسقط عن الناس الخراج الذي كان ابوه اسقطه
وزادهم سنة واحسن اليهم فاطاعوه واستقام له الامر وردّ قاسم وكان يتحامل على ابيه فعاد له
برضاه فلذلك يضوابه قال ـــــ وفي زمانه كان طوفان اضرّ ببعض البلد فلزم الملك
ان قبال على الهايل والتعبد وطلب القاطر ووجوه اللهنه بالحضور معه وانصف بعض
الناس من بعض وكرّ بنو اسرايل الى صنام وتلبوها وكان الوزير قد هلك فاستوزر كاهنا
يقال له املان فلما راى ما فعل بنو اسرايل انكر وامرهم ان يفردوا بناحية من البلد
لا يختلط بهم لقدم غيرهم فاقطعهم موضعا في قبلي منف واجتمعوا اليه وعلوا له بيتهم
معبدا كانوا يتلون فيه صحف ابرهيم عليه الصلاة والسلام واتفق ان رجلا من اهل بيت
اللهنه عشق امراة من بني اسرايل كانت قد جاءته بشتلى اخاها انه غصبها ميراثها
واراد ان يعتني بامرها عند وزير الملك فراها ابنة محبها وسال والده ان يزوجه
منها فخطبها من اهلها فابوا ذلك فاتى الناس فعلم واجتمعوا الى الوزير وقالوا هو كما
قوم يعيبونا ويرغبون عنا وكره نحب ان يجاورونا الا ان يدينوا بديننا فقال الوزير
قد علمتم اكرام الرياني الملك لجدهم يوسف عليه الصلاة والسلام وقد وفقتم على بركة جدهم
يوسف عليه الصلاة والسلام حتى جعلتم قبره وسط النيل فاخصب جانبا مصر بكماله فلا
تخوضوا في هذا فامسكوا قال ـــــ وتغلب اصدملوك الكنعانيين على الشام وامتنع
اهله ان يحملوا الضريبة التي كانت على الملك مصر فانكر اهل مصر ذلك واشفقوا ان غلبه
صاحب الشام على بلدهم فحضوا الملك على غزو الشام فقال ان رام احد حدود بلدنا
غزوناه وما لنا في تلك البلاد من حاجة فاستنقصوا رايه واقام على ملاذم اهياكل والتعبد
فيها فيزعم القبط انه بينما هو ذات يوم قايم في هيكل زحل حذا صورة وقد اجهد نفسه في
التعبد اذ غشاه النوم فتجلى له زحل وخاطبه وقال قد جعلتك ربا على اهلك
واهل بلدك وحببتك بالقدام عليهم وعلى غيرهم وسار فعلك الى فلا تحدث في دينك
فعظم عند نفسه واتصل خبره باهل البلد وضجروا سدنة الهيكل انهم
وسعوا الخطاب فاعظم الناس امره فتجبر في نفسه وامر الناس ان يسجدوا له واراد ان
ان ينظر في شيء من امر الملك واحضر الناس وقال قد وفقتم على ما خصصت به دون
الملوك وهذه من هيبتي الشر لوا عليها ولست انزع للنظر في امورهم وقد
رايت ان اجعل الملك الى ابني اكتامس واكون بمنزلة الوالي الى ان يغيب شخص عمله
ما وعدت وقد ايدته بالقاطرين فانظروا اليه يكونون وهم تكلموا فاعلم مني بما ارى وسمع

فرضوا بذلك وقالوا نحن عبيد الملك ومن رضيته الاله محكم الخلق ان يرضوه ولا يخالفوه فملك
ابنه اكسامس بن معاديوس وتسميه اهل الترك كاسم بن معدان وهو الفرعون
السادس وجلس على سرير الملك وتوج بتاج ابيه واقام القاطرون بين يديه فجعل لكل
واحد منهم رتبه ورتب الناس مراتب وقسم الكور والاعمال وامر باستنباط العمارات
واظهار الصناعات واوسع على الناس في ارزاقهم وعلى حاشيته وحاشية ابيه وامر
بتنظيف الهياكل وتجديد لباسها واوانيها وزاد في القرابين وكل اتى شيأ من ذلك لم
تخالفه الكهنه وقدروا ان ذلك عن امر ابيه برضا الكواكب واحتجب ابوه عن الناس واقام
اعلاما كثيره حول منف وجعل عليها اسما طين يمر عليها من بعضها الى بعض وعمل برقوه وصا
ومدائن الصعيد واسفل الارض مدنا كثيره واعلاما ومنارا للوقود والطلسمات وعمل
كره من الفضه على عمل البيضه الفلكيه ونقش عليها صور الكواكب الثابته ودفنها بدهش الصبي
وركبها على منار في وسط منف وعمل في هيكل ابيه روحاني زحل من ذهب اسود
مدبر وعمل في وقته الميزان الذي يعتبر به الناس وجعل كفتاه من ذهب وعلايقه
من فضه وخيوطه سلاسل ذهب وكان معلقا في هيكل الشمس وكتب على احد كفتيه حق
والاخرى باطل وتحته مقوص قد نقش عليها اسما كل ثلث من الكواكب فيدخل الظالم والمظلوم
ويأخذ كل واحد منهما قصاصه من ذلك المقوص ويسمي عليها ما يريد ويجعل احد الغضين في كفه
واله خرجي الاخرى فيثقل كفه الظالم وترتفع كفه المظلوم وذلك من اراد سفر القضيين
فذكر على واحد اسم السفر واله خراسم الخلوق ترو يجعل كل واحد في كفه فان لم يرتفع
احدها على الاخر جلس وان ارتفعا خرج وان ارتفع احدها ملك شهرا ومن نحو هذا
من غايب ودين وفساد وصلاح ويقال ان بخت نصر لما ظفر بمصر حمل في جملة ما حمل
الى بابل وجعله في بيت من بيوت النار قال وطالب كاتم الناس يلزم اله عمل
والحهار الصنايع فعملت كل غريبه منها التنور الذي ينضوى من غير نار فيه والقدور التي
يطبخ فيها من غير نار والسكين التي تنصب فاذا رأها شيء من البهايم اقبل حتى يدخل نفسه
بها والماء الذي يسخن بلا نار والزجاج الذي يسخن هواء واشيا من ذلك قال فاقام في
اول ولايته بلدات سنين ما جلب امر ولا صلح حال ومات وزير ابيه الذي كان معه
فاستخلف رجلا من اهل بيت المملكة يقال له طما وكان شجاعا فارسا كاهنا كاتبا حكيما
دهيا متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك فصلح امر المملكة بمكانه واحبه الناس
فعمل معالم كثيره وعمر خرابا ونبى مدنا من الجانبين ورأى في نجومه انه ستكون شدة فاستعمل
ما استعمل بهراوش ونبى ناحيه برقوه والصعيد وملاعب ومصانع وشكا القبط
اليه مكالم حال اله سرايلي فقال لهم عيدكم فكان القبطي اذا اراد حاجة سخر
اله سرايلي وكان القبطي يضرب اله سرايلي فلا يتكلم على احد وان ضرب اله سرايلي

القبطي الهر

القبطي قبل فكان اول من ادرين من اسرايل وفعل نساء القبط بنساء بني اسرايل ما يفعل الرجال بالرجال من السحر والضرب قال وفي ايام اكسامس بنت منارة الاسكندرية وفي زمانه هاج البحر الملح فوق كيد من القرى والاجنة والمصانع وحكى ان اكسامس يعيش عن الناس مدة وقيل مات وكتموا موته وكان مدة ملكه الى ان غاب احدى وثلاثين سنة واقام طلما احد عشر سنة يدبر الملكة ثم اضجرت الناس على ظلمه وتغيروا واتصل بهم انه قتل الملك بسم سقاه اياه فاجتمعوا وقالوا لا بد لنا من النظر الى الملك بعد موته فعرفهم انه قد تحلى عن الملك وولى ابنه لاطس فلم يقبلوا الملك فامر طلما الجيوش فركبوا في السلاح واجلس

**لاطس ابن اكسامس** على سرير الملك ولبس التاج وكان جريئا محجاما فوعد الناس جميلا وقال انا مستقيم لكم ما استقمتم وان ملتم عن الواجب ملت عنكم وامرهم ونهى والزم الناس اعمالهم وحط جماعة من الوجوه عن مراتبهم وعزل طلما عن خلافة الملكة واستحلف رجلا يقال له لاهوق من ولد صا الملك ودفع اليه خاتمه واعذر طلما عاملا على الصعيد واعذ معه جماعة من الاسرائيلين وعمل الاعلام واصلح الهياكل وبنى قرى كثيرة واثبت في ايامه معادن كثيرة من الجوهر الاخضر واصناف الزجاج وكان محبا للعلم ثم بجبر وعلا وامر ان لا يجلس احد بمجلسه ولان فقر الملك من الكهنة وغيرهم بل يقومون على ارجلهم الى ان ينصرفوا وزاد في ادب الناس والعنف بهم ثم منع الناس فضول ما بايديهم وقصرهم عن العوت وجمع اموالهم وطلب النساء فاتته بكيرا منهم وفعل في ذلك الكفر فعل من بعده من الملوك وقهر الناس بالسطوة واستعبد بني اسرايل وقتل جماعة من الكهنة فابغضه الاحرار والعام وكان طلما لما عرفه لاطس عزل خلافته وجد في نفسه واحضر العذر فلما خرج الى الصعيد احتجز الاموال فلم يحملها وحال بين الملك وبين المعادن واراد ان يقيم ملكا من ولد قبطرم ويجلسه على الملك فاشار بعض الكهنة على طلما ان يطلب الملك لنفسه وعرفه انه سيكون له حال فلما سمعه الكافر وجراه على ذلك دعا الى نفسه وكاتب وجوه اهل البلد فبعض اجابه وبعض توقف ورفع كل واحد من ولد الملوك راسه وطمع في الملك قال وفي بعض كتبهم ان بعض الروحانيين ظهر له وقال اني احميك ان اطعتني واقلدك مقدرتا طويلا فاجابه الى ما سأله وقرب له اشياء ذكر له منها غلام اسرايلي فعاونه حتى قيد وكان له رسولا الى روسا مصر فكان يتصور بصور بعضهم ويشير بتمليكه على اهلهم الى ان استقام له الامر قال ولما منع طلما لاطس من مال الصعيد كتب يعرفه عن العمل فابى ان يصرف فوجه الله فايدا من اهل بيته وقلده مكانه وامره ان يحمله اليه محاربه واعانه الروحاني فظفر به طلما واعتقله ثم خلاه وقربه وادخله في جملته واتصل الخبر بلاطس فانفذ اليه فايدا اخر فهزمه طلما وسار في اثره بجيش كثيف وكاتب جميع القواد واهل البلد وبذل لهم الاموال وخرج اليه لاطس فحاربه طلما وعاونه الروحاني فظفر به طلما وقتله وسار حتى دخل منف وعاث فيها

**وملك ظلماس قومس** ونزل قصر الملكة وجلس على سرير الملك وحاز جميع ما كان من اثاثهم قال وظلماس هذا هو ابن قومس وهو الذي تذكر القبط انه فرعون موسى عليه السلام واهل التوراة انه الوليد بن مصعب وانه من العمالقة وذكروا ان القراعنة سبعة اولهم طوطيس بن مالبا